Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

"لا يمكن إحرازه وحصره"، شريطة أن نفهم من ذلك ليس الدلالة الكمية، وإنما الدلالة الكيفية. ولعل نظرة الى المجموعة الاشتقاقية للفعل "حمى" تكشف عن تلك الخصوصية الدلالية المستمدة من فكرة "المقدس":

- حمى المكان: جعله حمى لا يقرب
- أحمى المكان: وجده حمي
- الحمة: السم، أو الحية
- الحميا: شدة الغضب وسورته، وشدة كل شئ.
- الحامى: الفحل من الإبل: يضرب عشرة أبطن فيحمى ظهره، فيترك، ولا يمنع من ماء ولا مرعى.
- الحامى والمحمى: الأسد

ومن الواضح أننا نجد فكرة "الحمى"؛ أى الحرام المنوع، كما نجد فكرة "الحيوان المقدس": الحية والبعير المفرط الخصوبة، والأسد. ثم نجد فكرة "البكارة": أول كل شئ". وأخيرا فكرة الخارج عن الطبيعى (سورة الغضب). وربما أعطت هذه السياقات جميعاً المكون الدلالى الفارق لدالة "الحماية"، وهو الحفاظ على شئ له قيمة رمزية خاصة، سواء أكانت هذه القيمة طقوسية، أو طوطمية، أو خصوبية. إلى آخر هذا السلسلة التى تضمها مقولة "المقدس".

ولعلنا إذا استندنا إلى "اعتبار النقيض" كما فعل أبو هلال فى دالتى "الحفظ"، و"الرعاية"، فإننا نستطيع أن نقول إن نقيض "الحماية" هو